

أثر تقنيات إدارة السلامة والصحة المهنية على أداء المشاريع في شركة
ياسرف ينبع، المملكة العربية السعودية (دراسة تطبيقية)

**"The Impact of Occupational Health and Safety
Management Techniques on Project
Performance in Yasref Company, Yanbu, Saudi
Arabia (An Applied Study)"**

أسم الطالب

سلطان عدنان دبعي

الرقم الجامعي

2120212460

مشروع تخرج- 1

كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف

د. منى مصطفى العشري

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

الفصل الدراسي الأول- 2024

المقدمة:

السلامة والصحة المهنية في المشاريع تتشكل من مجموعة كبيرة من التدابير التي تتخذها الهيئات والشركات لضمان حماية حياة العاملين لديها، وللحفاظ على صحتهم الجسدية والنفسية. تُعتبر هذه الإجراءات الجوانب الأساسية للتنظيمات الخاصة ببيئة العمل، حيث تهدف إلى تجنب التعرض للإصابات وضمان سلامة الفرد، وبشكل آخر، تُعد هذه الجهود جزءًا من الثقافة العامة التي تعزز حق الفرد في الاستمتاع ببيئة عمل صحية وأمنة. تسهم هذه الثقافة في تشجيع التواصل بين الموظفين والإدارة حول مخاوفهم المتعلقة بالسلامة والصحة في مكان العمل. وتهدف أيضًا إلى تعزيز التعاون بين الطرفين للتعامل بفعالية مع أي مخاطر محتملة والعمل سويًا على إيجاد حلول فعالة لتحسين مستمر للبيئة العمالية من حيث السلامة والصحة (Mathis & Jackson , 2003).

تتسم الشركات المستدامة برعاية موظفيها والحرص على صحتهم وسلامتهم، وهي مبادئ يُعتبرها عصب نجاحها. يأتي ذلك من استيعاب حقيقة أن الحد من مخاطر الصحة والسلامة، داخل وخارج مواقع العمل، يُعتبر أحد أهم التحديات والأولويات التي تشكل جزءًا لا يتجزأ من استراتيجيات الشركات الرائدة. وفي هذا السياق، تبرز أهمية دراسة تأثير تقنيات إدارة السلامة والصحة المهنية على أداء المشاريع في شركة ياسرف، في المملكة العربية السعودية، كدراسة تطبيقية تستكشف الجوانب المحددة لتلك التقنيات وكيفية تأثيرها الإيجابي على أداء المشروع، فمنذ نشأتها، أكدت ياسرف على الالتزام بالسلامة كأساس لأداء جميع فعاليتها. فهي تعتبر السلامة من المقومات الأساسية لنجاحها، وهي تلتزم بحماية جميع العاملين فيها، سواء كانوا من موظفيها أو مقاوليها أو مورديها. وتعتبر الشركة أن ترسيخ ثقافة السلامة في جميع جوانب أنشطتها يسهم بشكل كبير في تحقيق أداء متميز في مجال السلامة (محسن والنجار، ٢٠٠٤).

تقنيات إدارة السلامة والصحة المهنية تلعب دورًا حيويًا في تحسين أداء المشاريع. يتمثل هذا الدور في التكامل مع إطار التميز التشغيلي، حيث يُعتبر إطار التميز التشغيلي منصة أساسية تدعم تنفيذ تقنيات إدارة السلامة والصحة. يُسهم هذا التكامل في تحديد وتقليل مخاطر المشروع، مع التركيز على تحقيق التميز التشغيلي. يعتمد النهج على تقنيات تنازلية وتصاعدية في مجال السلامة والصحة، مع التركيز على تأمين العاملين بالتدريبات والمعدات الضرورية. هذا النهج يعزز تطوير ثقافة عمل مستدامة ويظهر الالتزام بتضمين السلامة في استراتيجيات الأعمال. تظهر تقنيات إدارة السلامة والصحة دمجًا فعالًا مع استراتيجيات الأعمال، ويتم التركيز على بناء ثقافة قوية للسلامة في مختلف السياقات الصناعية. (بلال، ٢٠١٤)

تتجسد هذه الالتزامات في تبني إطار عمل التميز التشغيلي ونظام إدارة السلامة المتكامل، اللذين يعملان بتناغم لتعزيز الوعي بالمخاطر وتقديم الحلول لتحسين أداء السلامة. وفي هذا السياق، تعتبر تقنيات إدارة السلامة النهج التنازلي والتصاعدي لتحقيق غاية أكبر في ضمان تدريب الموظفين، وتزويدهم بالمعدات والأنظمة اللازمة لضمان تنفيذ مهامهم بشكل آمن، وبالتوازي مع ذلك، تتخذ الشركة مبادرات فعالة لنشر الوعي بأسلوب حياة صحي

بين موظفيها وفي المجتمعات المحلية. يتضمن ذلك الاهتمام بالوقاية من الأمراض وتشجيع الإقلاع عن التدخين، مع التركيز على تسليح الموظفين بالمعارف والخدمات الصحية اللازمة لتحقيق أداء متميز في حياتهم الشخصية والمهنية (Hogstod & pieris, 2000).

إن البحث العلمي والتحليل الدقيق يلعبان دورًا حيويًا في دراسة تأثير تقنيات إدارة السلامة والصحة المهنية على أداء المشاريع. يُستخدم النهج العلمي والتحليل الدقيق لقياس فاعلية هذه التقنيات بشكل كمي وتحديد الزيادة في الكفاءة وتقليل المخاطر، كما أن تطوّر تكنولوجيا إدارة السلامة والصحة باستمرار، والاستمرار في متابعة أحدث التطورات يُعزز تطبيق يأسرف لأفضل الممارسات. يُمكن للشركة الاستفادة من التكنولوجيا لتحليل بيانات السلامة، وتحسين نظم التدريب، وتعزيز التواصل بين الفرق، حيث تركز أهمية تقنيات إدارة السلامة والصحة على كيفية تأثيرها على إنتاجية المشاريع. يُمكن للشركة تحليل تاريخ الأداء والإنتاجية للمشاريع التي تطبق فيها هذه التقنيات لقياس التأثير الفعلي (الشاهين، 2007).

تم إجراء العديد من الدراسات السابقة لتحسين بيئة العمل وتطبيق نظم السلامة والصحة المهنية، ومن بينها، دراسة (vanzelst 1954) التي استهدفت التعرف على العلاقة بين السن، الخبرة، والتدريب والحوادث. تم تطبيق هذه الدراسة في مصنع كبير في الولايات المتحدة الأمريكية، وأظهرت نتائج شملت، زيادة معدل الحوادث في أول خمسة أشهر من عمل الفرد في المصنع، وانخفاض معدل الحوادث للمدربين في مجال الأمن الصناعي، كما أظهرت مجموعة من العمال (متوسط أعمارهم 29 سنة وخبرة عمل ثلاث سنوات) معدل حوادث أعلى من مجموعة أخرى (متوسط أعمارهم 40 سنة وخبرة عمل ثلاث سنوات، كما أظهرت الدراسة أهمية الخبرة في العمل والتدريب في مجال الأمن الصناعي كعوامل تؤثر على معدل الحوادث في بيئة العمل.، وايض هدفت دراسة سباعي (1994) إلى تحديد المتطلبات الضرورية لتحقيق الأمن الصناعي ودرجة توافرها فعليًا من وجهة نظر المستجوبين. وأظهرت هذه الدراسة الى وجود فجوة بين أهمية متطلبات تحقيق الأمن الصناعي ودرجة توافرها، وعدم وجود اختلافات معنوية بين إدارات المستجوبين لأهمية ودرجة توافر متطلبات تحقيق الأمن الصناعي.

تُشير نتائج الدراسات إلى أهمية تقنيات إدارة السلامة والصحة في دفع التنمية المستدامة، وليس فقط للحفاظ على السلامة والصحة. يُمكن ليسرف تعزيز استدامة عملياتها وتكامل العوامل البيئية والاقتصادية مع جوانب السلامة والصحة، باستكمال هذه الجوانب، يُمكن ليسرف تعزيز التأثير الإيجابي لتقنيات إدارة السلامة والصحة على أداء المشاريع، مما يُعكس رؤية الشركة نحو الابتكار والاستدامة في مجال السلامة والصحة المهنية.

في ظل التحديات الصحية العالمية، يمكن لشركة يسرف استخدام تقنيات السلامة والصحة لتكيف سريعاً مع التغيرات البيئية والصحية، مما يُحد من التأثيرات السلبية على أداء المشاريع، ويجب ان تستفيد الشركة من خبراتها السابقة في تطبيق تقنيات إدارة السلامة والصحة للاستفادة من الدروس المستفادة وتحسين العمليات المستقبلية. حيث يُشكّل تبادل الخبرات داخل وخارج الشركة مصدراً قيماً للتعلم المستمر، ويجب ان تُوجّه يسرف استراتيجيتها نحو المزيد من الاستدامة باستخدام نتائج الدراسة، حيث تُظهر إدارة السلامة والصحة تأثيراً إيجابياً على تحقيق الأهداف، ويمكن أيضاً ليسرف تعزيز التواصل الفعال بين الفرق والمستويات المختلفة داخل المنظمة لضمان فهم صحيح لتقنيات إدارة السلامة والصحة. يشمل ذلك تبادل الخبرات وتعزيز الوعي بأهمية تطبيق هذه التقنيات على جميع المستويات، وايضاً تعزز يسرف ثقافة الابتكار في مجال السلامة والصحة، حيث يُشجع الموظفون على تقديم أفكار جديدة وحلول مبتكرة لتحسين أداء المشاريع وتعزيز بيئة العمل الآمنة، كما يُمكن للشركة نشر تجاربها الناجحة في تطبيق تقنيات إدارة السلامة والصحة كنموذج للصناعة، وذلك من خلال المشاركة في المؤتمرات وورش العمل الدولية (Evans & Collier, 2007: 84) .

إن هذه المقدمة تسلط الضوء على أهمية السلامة والصحة في يسرف، وكيف أن تقنيات إدارة السلامة والصحة المهنية تشكل جزءاً حيويّاً من استراتيجيتها الشاملة، مع التركيز على كيفية تأثيرها الإيجابي على أداء المشاريع في إطار دراسة تطبيقية.

مشكلة البحث:

يتناول البحث تأثير تقنيات إدارة السلامة والصحة المهنية على أداء المشاريع في الشركات الصناعية، مع التركيز على قطاع الطاقة ودراسة تطبيقاتها، ويُسلط الضوء بشكل خاص على شركة ياسرف في المملكة العربية السعودية.

الفجوات النظرية:

- **نقص في الفهم النظري:** يشكل نقص في الفهم النظري لكيفية تأثير تقنيات إدارة السلامة والصحة على أداء المشاريع عائقًا. هناك حاجة إلى توسيع الفهم حول الآليات والعوامل التي ترتبط بتلك العلاقة.
- **نقص في البحوث الفعالة:** يفتقر البحث الحالي إلى الدراسات الفعالة التي تقيم تأثير تلك التقنيات على مختلف مؤشرات أداء المشاريع، مثل الجودة، والتكلفة، والجودة الاقتصادية، والوقت.
- **تحديد آليات التأثير:** لا يزال غير واضح كيف يؤثر تطبيق تقنيات السلامة والصحة على مختلف جوانب إدارة المشاريع، مما يستدعي الحاجة إلى تحديد الآليات التي تحدث تأثيرًا في سياق المشاريع الصناعية.

الفجوات العملية:

- **تحديات التنفيذ الفعال:** يعاني العديد من المشروعات من صعوبات في تنفيذ تقنيات إدارة السلامة والصحة بشكل فعال، ويتعذر تحديد العوامل التي تؤثر في نجاح أو فشل هذه التقنيات على المستوى العملي.
- **نقص في التدريب والتوعية:** قد يكون هناك نقص في التدريب والتوعية بين العاملين في المشروعات حول أهمية تقنيات السلامة والصحة وكيفية تطبيقها بفعالية، مما يؤثر على تحقيق أقصى استفادة منها.
- **تكامل التقنيات مع عمليات المشروع:** التحدي العملي يكمن في فهم كيف يمكن تكامل تقنيات السلامة والصحة بشكل فعال داخل عمليات المشروع دون التأثير السلبي على الإنتاجية والجودة الاقتصادية.
- **تأثير العوامل الثقافية:** قد يكون للعوامل الثقافية دور كبير في نجاح أو فشل تقنيات السلامة والصحة، وهو جانب يتطلب فهمًا أعمق وتحليلًا للتأثير الثقافي على تبني هذه التقنيات.

بناءً على هذه الفجوات، يمكن توجيه البحث لتعبئة هذه الثغرات وتقديم تحليل شامل يساهم في تحسين فهم كيفية تأثير تقنيات السلامة والصحة على أداء المشاريع في الشركات الصناعية وسيكون سؤالنا الرئيسي لهذه الدراسة: "ما هو أثر تقنيات إدارة السلامة والصحة المهنية على أداء المشاريع في شركة ياسرف ينبع؟".

أهمية البحث:

سبق للعديد من الباحثين دراسة العلاقة بين تقنيات إدارة السلامة والصحة وأداء المشاريع في السياق الصناعي، حيث كشفت الدراسات السابقة عن تأثير إيجابي لهذه التقنيات على جوانب مختلفة من إدارة المشاريع. يعزز تحليل هذه الأبحاث السابقة فهمنا لكيفية تحسين أداء المشاريع من خلال اعتماد تقنيات السلامة والصحة.

الأهمية النظرية:

1. **توسيع الفهم النظري:** البحوث السابقة ساهمت في توسيع فهمنا النظري لعلاقة تقنيات إدارة السلامة والصحة بأداء المشاريع. توفير إطار فني قوي يمكن أن يكون أساساً لفهم أفضل لكيفية تأثير هذه التقنيات في سياقات مختلفة.
2. **تحديد الآليات التأثيرية:** الدراسات السابقة تساعد في تحديد الآليات والعوامل التي تشكل الأساس لتأثير تقنيات السلامة والصحة على مختلف جوانب أداء المشاريع. هذا يفتح الباب لتوجيه البحث نحو فهم عميق لتلك العلاقات.

الأهمية التطبيقية:

1. **تحسين كفاءة العمليات:** فهم أعمق لكيفية تأثير تقنيات السلامة والصحة يمكن أن يساهم في تحسين كفاءة العمليات داخل المشروعات. يمكن للتقنيات المستدامة تعزيز الإنتاجية وتقليل حوادث العمل.
2. **تعزيز السلامة والجودة:** من خلال توجيه البحث نحو فهم التأثيرات العميقة، يمكن أن تساهم النتائج في تحسين معايير السلامة وجودة العمل في المشروعات، مما يحمي العاملين ويعزز سمعة الشركة.
3. **الاستدامة العملية:** يمكن للبحث السابق أن يساهم في تعزيز الاستدامة العملية، حيث يُظهر كيف يمكن دمج تقنيات السلامة والصحة بشكل فعال في إدارة المشاريع لتحقيق أهداف الاستدامة.
4. **تعزيز التكامل في الصناعة:** فهم أفضل لعلاقة تقنيات السلامة والصحة بأداء المشاريع يمكن أن يشجع على تكامل أفضل لهذه التقنيات في مجالات عمل متنوعة داخل الصناعة، مما يعزز الثقافة الصحية والسلامة.

يظهر تحليل البحوث السابقة أهمية تقنيات إدارة السلامة والصحة من النواحي النظرية والتطبيقية، مما يبرز أهمية الاستمرار في البحث والتحليل لتعزيز أفضل الممارسات وتطوير السياسات والإجراءات في مجال إدارة المشاريع.

المراجع:

■ المراجع العربية:

1. محسن، ع.، & النجار، ص. م. (2004). إدارة الإنتاج والعمليات. دار وائل للطباعة والنشر. عمان، الأردن.
2. الشاهين، ن. ص. م. (2007). تقييم إدارة السلامة والصحة المهنية على وفق المواصفة 18001 OHSAS وقياس تحقيق أهدافها باستخدام البرمجة المتعددة الأهداف: دراسة حالة في الشركة العامة لمصافي الوسط في الدورة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق: ص. 55.
4. سباعي، أ. س. م. (1994). دور الأمن الصناعي في رفع الكفاءة الإنتاجية – دراسة تطبيقية على شركة مصر للألمونيوم بنجع حمادي. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، جامعة أسيوط.
5. بلال علي مشعل (٢٠١٤)، "دور برامج السلامة والصحة المهنية في تحسين أداء العمال بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، قسم علوم التيسير، جامعة رفلة.

■ المراجع الأجنبية:

6. Vanzelst, R.H. (1954). The Effect of Experience Upon Accident Rate. Journal of Applied Psychology, 39, 313-314.
7. Mathis, R. L., & Jackson, J. H. (2003). Human resource management (10th ed.). Thomson South-Western.
9. Hogstod, C., & Pieris, B. (2000). Occupational Safety & Health in developing countries: Review of Strategies: case studies & A bibliography. National Institute for Working Life. Retrieved from www.inwl.se
10. Evans, J. R., & Collier, D. A. (2007). Operations management. Thomson South-Western.

الملاحق: